

بسم الله الرحمن الرحيم

إدانة بأشد العبارات للاعتداء الآثم على مطار الملك خالد الدولي بالرياض

أدين بأشد عبارات الإدانة والاستنكار الاعتداء الإجرامي الآثم على مطار الملك خالد الدولي بالرياض، وأعبر عن بالغ حزني وغضبي إزاء إزهاق أرواح الأبرياء وترويع المسافرين والعاملين، وتحويل مكان يجتمع فيه الناس للسفر واللقاء والعودة إلى أهلهم إلى مشهد للموت والألم والفجيرة.

إن استهداف المدنيين اعتداء على حرمة الإنسان التي صانها الله، وسقوط أخلاقي مروّع لا تبرره خصومة سياسية، ولا تسوّغه ذريعة عسكرية، ولا تمحو عاره شعارات الانتقام. وأي قضية يُراد الانتصار لها بسفك دم الأبرياء يُساء إليها قبل أن يُساء إلى خصومها؛ فلا عدالة تُبنى على الظلم، ولا كرامة تُصان بإهدار كرامة الآخرين، ولا نصر يُستحق بترويع الأمنين.

وأقولها بوضوح لا يحتمل المواربة: دماء الأبرياء ليست رسائل سياسية، وأجساد المسافرين ليست ساحات حرب، وأمن الشعوب ليس ورقة للمساومة. ومن يخطط لمثل هذا الاعتداء أو ينفذه أو يعين عليه يتحمل مسؤوليته الأخلاقية والجنائية، ولا يجوز أن يجد في الصمت ملاذًا، أو في التبرير غطاءً، أو في حسابات المصالح سبيلًا للإفلات من المحاسبة.

إنني أفق متضامنًا مع المملكة العربية السعودية، قيادةً وشعبًا، في هذا المصاب الأليم، وأؤكد حق أهلها والمقيمين على أرضها والقادمين إليها في الأمن والسلامة والطمأنينة. وأتقدم بخالص التعازي والمواساة إلى أسر الضحايا جميعًا، على اختلاف جنسياتهم وأديانهم؛ فالفجيرة الإنسانية لا تعرف الحدود، ودمعة الأم واحدة، ووجع الفقد واحد، وحرمة الحياة لا تتجزأ.

ومن البوسنة التي عرفت مرارة ترويع المدنيين، أرفع صوتي رفضًا لهذا الاعتداء، وأدعو القيادات الدينية وأصحاب الضمائر الحية إلى إدانة واضحة لا انتقائية فيها ولا ازدواجية. إن صدق

الموقف الأخلاقي يُمتحن حين ندافع عن حرمة الإنسان أينما كان، وحين نرفض أن يصبح الأبرياء وقودًا لصراعات لم يختاروها.

وأدعو المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤوليته في حماية المدنيين وأمن الطيران المدني، ودعم التحقيق الذي يكشف المسؤولين عن هذه الجريمة ومحاسبتهم، والعمل الجاد لوقف دوامة الاعتداءات والتصعيد. فالعدالة تقتضي محاسبة المعتدي، والحكمة تقتضي حماية الشعوب من اتساع المأساة؛ ولا يجوز أن يدفع أبرياء آخرون ثمن جريمة لم يرتكبوها.

اللهم احفظ المملكة العربية السعودية وأهلها والمقيمين فيها من كل سوء، واحفظ بلادنا وسائر البلاد من الفتن والعدوان. اللهم ارحم الضحايا، واشفِ الجرحى، واربط على قلوب المفجوعين، وألهمهم الصبر والسلوان. اللهم اكف أيدي المعتدين عن الأبرياء، وأطفئ نار الحروب، وأعن أهل الحكمة على حقن الدماء وإقامة العدل وصيانة كرامة الإنسان.

إن ترويع الأمنين عارٌّ على فاعله، وإدانته واجبٌ على كل ضمير حيٍّ، وحماية الإنسان أمانةٌ لا تسقط باختلاف الدول والأديان والمواقف.

مصطفى إبراهيم تيسيرتش

المفتي العام للبوسنة والهرسك سابقاً

عضو المجلس الاعلي لرابطة العالم الاسلامي